وقف

الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ
أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝

﴿البقرة - آية (١٢٥)﴾

حملة أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ

مقـدمـة

(أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)

﴿البقرة - آية (١٢٥)﴾

تحت هذا الشعار ومع اقتراب حلول شهر رمضان أطلقت الهيئة العامة للأوقاف حملتها التوعوية والعملية داعية كافة أبناء المجتمع اليمني المسلم للمشاركة العملية في تطهير المساجد وتهيئتها لاستقبال شهر رمضان المبارك إن النظافة الجسدية والبيئية تشريع إلهي حكيم وسلوك حضاري رفيع بل قد تكون ضرورة صحية وصورة جمالية تميل إليها وتحث عليها الفطرة السليمة والطبع الإنساني الأصيل وأحق الأماكن بالطهارة الكاملة والنظافة الشاملة هي بيوت الله عز وجل وأقدم الناس بالتزام النظافة والطهارة عادة وعبادة هم أبناء دين الإسلام المترددون على بيوت الله في أوقات الصلوات الخمس وفي هذا البروشور سنتناول هذا الموضوع في سطور قليلة من قبيل التذكير لا التعليم فالجميع لا يجهل قدسية المساجد ومنزلتها الرفيعة وحرمتها المصونة

مكانة المساجد

المساجد أفضل الأماكن وأطهرها وأحبها إلى الله تعالى لأنها محل العبادة والذكر

كما قال تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [النور- آية (٣٦)]

إن البيوت تعظم بعظمة أصحابها الذين ترتبط بهم وتنسب إليهم قد تكون تلك البيوت متواضعة في مظهرها بسيطة في منظرها لا تملك شيئا من روعة التصميم والإبداع المعماري والملامح الجمالية ولكنها لله وبانتسابها لله عز وجل أو لنبي مرسل أو إمام عادل أو عالم فاضل ...إلخ لله

تكتسب قيمة معنوية عالية وصورة جمالية فريدة تجعلها أجمل من أرقى الفلات وأفخم القصور والمساجد هي أعظم البيوت لأنها بيوت الله الذي اختارها لنفسه وشرفها بالنسبة إليه

وبقدر محبة المحب لمحبوبه وإجلال العبد لسيده وتعظيم العابد لمعبوده يكون تقديسه لبيته وتعظيمه لمكان عبادته فالاستهانة بتطهير وتنظيف المساجد يعبر عن ضعف صلة المؤمن بالله وانخفاض مستوى تعظيمه في نفسه فمن أحب الله أحب كل ما يتصل بالله ومن يعظم الله سيعظم كل ما عظمه الله

إن للمساجد مكانتها الدينية ووظيفتها الإيمانية ففيها طهارة الروح والبدن وراحة القلب والجسد وسمو الفكر والشعور بواسطة العلوم والقيم (عن عمير بن مأمون العطاردي قال: أتيت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقلت له جعلت فداك الكلمات التي سمعتها من جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من أدمن الاختلاف إلى المساجد أصاب أخا مستفادا في الله ،أو علما مستظرفا ،أو كلمة تدل على الهدى ،أو أخرى تصرف عن الردى أو رحمة منتظرة أو تركا للذنوب لله

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي الذي يرويه عن رب العالمين لله إن بيوتي في أرضي المساجد وإن زواري فيها هم عمارها فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني في بيتي لله وحق على المزور أن يكرم زائره وعلى المضيف أن يكرم ضيفه فعن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لله المساجد سوق من أسواق الآخرة من دخلها كان ضيفا لله ومن كان ضيفا لله فقراه المغفرة ، وتحيته الكرامة فعليكم بالرتاع قيل :يا رسول الله وما الرتاع ؟ قال :الدعاء والرغبة إلى الله عز وجل لله

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم :لله إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان لله

إن المساجد هي بيوت العبادة ومشاعل البصيرة ومنابر الموعظة ومدارس العقيدة ومناهل المعرفة وملتقى الأخوة ورياض التقوى ومواطن الإيمان فالمسجد بيت كل تقي والصلاة قربان كل تقي كما ورد في الأثر الشريف والمسجد هو رمز القداسة والوجه الحضاري للأمة الإسلامية وبقدر تعظيمها لمساجد يكون تعظيمها لربها ودينها ونبيها وقرآنها وكل مقومات عزها ومجدها وأسباب صلاحها ورشدها

حرمة المسجد وآدابه

ومن اللازم أن يكون رواد المساجد على طهارة حسية ومعنوية كاملة حتى تترك المساجد أثرها الطيب في الرقي بإيمانهم والسمو بأخلاقهم والحل لمشاكلهم الحياتية

ومن أنواع الطهارة المعنوية التي يجب أن تتحقق في عشاق المساجد :

1- إخـــلاص النية لله عـز وجـل والإقبـال على الله وحـــده :

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن ١٨] فإذا كانت المجالس الحزبية والمذهبية والقبلية تفرق الناس إلى جماعات شتى فيجب أن تبقى المساجد هي التي تجمع القلوب والصفوف صفا واحدا حول العقيدة الواحدة والعبادة الجامعة التي تصل الجميع بالله عز وجل أولا ومن خلال الارتباط بالله تحدد لهم من يحبون ومن يبغضون ومن يوالون ومن يعادون وأين ومتى يقفون وإلى أين ومتى يتحركون ؟...إلخ

من الاستعدادات العملية للوافدين إلى المسجد لأداء عبادة أو لطلب علم إلى جانب التطهر بالماء أو التراب هناك طهارة أخرى لا تقل أهمية عن وجوب الوضوء للصلاة

روي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن الله تعالى أوحى إليّ: يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين، أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب سليمة، وألسنة صادقة، وأيدٍ تقية، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة حتى يرد ظلامته إلى أهلها، فإذا رد تلك الظلامة كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والشهداء والصديقين في الجنة».

إن رجال المساجد الحقيقيين هم من وصفهم الله عزوجل بقوله

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [سورة النور ٣٦-٣٧]

من تعظيم حرمة المسجد أن لا يدخلها الجنب والحائض والنفساء وأن لا يعبث الناس بأثاثه وممتلكاته ومن ألحق بأي شيء من محتوياته تلفا أو ضررا لزمه التعويض وشراء المثل وإتمام النقص

ومن الآداب أن لا يجعل المسجد طريقا للعبور وأن تتم إنارتها وتسريجها وترميمها وتنزيهها عن كل اللهو واللعب وتوفير المياه فيها لتكون عونا للمصلين على أداء الفرائض المكتوبة والنوافل المندوبة حتى تكون على مستوى عال من الجاذبية والروحانية ومن المبادرات الإيجابية أن يتكفل أصحاب آبار المياه ومحطات الكهرباء بتوفير خدمتي الكهرباء والمياه للمساجد المجاورة تطوعا ومن دون أي مقابل .

المساجد في رمضان

رمضان شهر العبادة والتقوى شهر القرآن والذكر والدعاء وهذا بلا شك هو ما يجعل الناس في رمضان يتوافدون إلى المساجد بشكل أكثر من تواجدهم في غير رمضان، وهذه من فوائد وبركات شهر رمضان أنه يجذب إلى المساجد أكثر أفراد الحيّ تقريباً، حتى من كانوا يتكاسلون عن حضور الجماعة في غير رمضان، وقد تقع أخطاء كثيرة بسبب ذلك التجمع، فنريد أن ننبه على بعض الأخطاء، حتى نتمكن جميعاً من معالجتها، وحتى لا ينقلب ذلك التجمع إلى العكس مما حصل من أجله.

ومن تلك الأخطـــاء ما يلي:

1- رفـــع الأصـــوات:

وهو من الأخطاء الشائعة، وقد ورد النهي عنها، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم، وبيعكم وشراكم، ورفع أصواتكم».

2- البيـــع والشـــراء:

والمراد به عقد البيع، أو الاتفاق على ذلك، أو المساومة في السلعة، أو نحو ذلك مما هو من مقدمات البيع والشراء.

3- تجنيـب المسـاجـد الصبيـــان والمجـانين:

لأنهم عرضة للتنجيس، وشغلة المصلين، والمراد بالصبيان الذين لم يبلغوا حد التمييز وليس في حضورهم فائدة من تعليم أو غيره، فأما إذا كان الصبي يحضر للتعلم، أو التمرين على الصلاة، مع كونه نظيف البدن والثوب، وقد بلغ سن الثامنة، فلا مانع من ذلك.

4- أحـــاديـث الـــدنيـا:

وما أكثرَ الاجتماع في المساجد في هذا الزمان لأجل أحاديث الدنيا، بل أصبح البعض من الناس لا يأتي إلا لأنه يلقى من يتناول معهم أطراف الحديث، ويتناقل معهم الأخبار، وقد ورد التهديد الشديد على ذلك، كما روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم، ليس لله فيهم حاجة».

وعن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم، فلا تجالسوهم، فليس لله فيهم حاجة».

6- تجنب أكل ما يؤذي وينتج منه رائحة كريهة كالثوم والبصل ونحوهما:

لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، وقد ورد النهي عن ذلك، فعن عن علي عَلَيهم السّلام، قال: دخل رجل من أهل اليمن وقد أكل الثوم؛ فتأذى به رسول اللّه صَلّى اللّه عَلَيه وَآله وسَلّم والمسلمون؛ فقال رسول اللّه صَلّى اللّه عَلَيه وَآله وسَلّم: «مَنْ أكل من هذه البقلةِ فلا يقرَبَنّ مسجدنا».

وفي رواية عن جابر «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، - أو فليعتزل مسجدنا».

ولا يعني هذا تحريم أكل البصل والثوم والكراث ونحوها، وإنما كره النبي صَلّى اللّه عَلَيه وَآله وسَلّم ذلك لمن حضر الجماعات في المسجد؛ لئلا يتأذى به أحد من المسلمين.

7 - ومما يلزم تجنيبه المساجد، إنشاد الضالة:

فعن النبي صَلّى اللّه عَلَيه وَآله وسَلّم: أنه نهى عن إنشاد الضالة في المسجد.

وروى الإمام المرتضى محمد بن يحيى عَلَيه السّلام في كتاب المناهي: عن آبائه عن النبي صَلّى اللّه عَلَيه وَآله وسَلّم: أنه نهى أن تجعل المساجد طرقاً. ونهى عن أن ينشد الشعر في المسجد، وقال: «من فعل ذلك، فقولوا له: رض اللّه فاك». ونهى عن البيع والشراء في المسجد، وقال: «من فعل ذلك فقولوا له: لا أربح اللّه تجارتك». ونهى عن النخامة في المسجد، ونهى أن يكون في قبلة المسجد حمام، أو حش، أو مقبرة.

وفي الأخير نوجه

دعـــوة و تحيـــة

- دعوة للمجتمع بكل أطيافه أن يتعاونوا مع حملة أن طهرا بيتي وأن يعطوا المساجد حقها من النظافة والتطهير والمكانة والتعظيم
- وتحية لعمال النظافة بشكل عام ولمن كان منهم في المساجد بشكل خاص كماهي لكل من شاركهم النهوض بمسئولية النظافة للمساجد

وقف

الهيئة العامة للأوقاف

General Authority of Awqaf

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ

وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝

﴿الأعراف - آية (٣١)﴾